القصد والمرام وكم حصل الزائرين منهم من بلوغ الامال والمارب
والمطالب التي لا تخطر على بال • ولقد احسن العارف بالله تعالى الرضي
حيث قال • هم حماة بقاع الارض لا بظبا • ولا واب بل يحمون بالهمم •
تهمي الغمام بهم بكل نازلة • تنفي بانفاسهم مع فيضها الغمم •
وانهم لمحبيهم وامليهم • ذخر وان اصبحوا بالموت في زمم •
قبورهم ملجا واف لزائرهم • بهم يغاث ويستشفى بتربهم •
وقد اجمع العلما على ندب زيارة قبور المسلمين كما حكاه امام
الفقها العارفين محيي الدين النووي رحمه الله تعالى بل قال بعض
الظاهرية بوجوبها سوا مر بسبب زيارته في الحياة وغيره وما
وقع للشعبي والنخعي مما يقتضي كراهة الزياره شاذ لمخالفة اجماع
غيرهما على انه مؤول واختلفوا في ندب السفر لها والصواب ندبه
كما دلت عليه الاحاديث فاذا كانت الزيارة قربة كان السفر اليها
قربة كما بينه الامام تقي الدين السبكي وغيره وقبل لا يندب حرصا
من الخلاف وقال الغزالي ما حاصله استدل بعض العلما بحديث
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد على المنع من الرحلة لزيارة المشاهد
وقبور الشهدا والصالحين وما بتين لي ان الامر كذلك بل الزيارة
ما مور بها قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها والحديث ورد في المساجد الثلاثة وليس في معناها ما في
المساجد بخلاف المشاهد فانها متفاوتة بحسب الدرجات نعم
لو كان في موضع لا مسجد فيه فله ان يشد الرحل الى موضع فيه مسجد
ليت شعري هل يمنع هذا القائل من شد الرحال الى قبور الانبيا
كابرهيم وموسى ويحيى والمنع من ذلك في غاية الاحالة واذا كبر
فقبور الاولياء والعلما في معناها فلا يبعد ان يكون ذلك من
اغراض الرحلة كما ان زيارة العلما في الحياة من المقاصد وقد ورد
في زيارة القبور احاديث منها ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب

القبور

القبور انه صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يزور قبر اخيه
ويجلس اليه الا استانس عليه حتى يقوم وقال صلى الله عليه وسلم
ما من احد يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه
الا عرفه ورد عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مر
على قبر رجل يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام
وعن ابي هريرة قال قال ابو رزين يا رسول الله ان طريقي على الموتى
فهل من كلام اتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم
يا اهل القبور من المسلمين والمومنين انتم لنا سلف ونحن بتبع
لكم وانا ان شا الله بكم لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله يسمعون
قال لا يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا ثم قال يا ابا رزين
الا ترضا ان يرد عليك بعددهم من الملائكة قوله لا يستطيعون
ان يجيبوا اي جوابا يسمعه الحي والا فهم يردون حيث لا يسمع وهي
اما لمجرد ذكر الموت والاخرة فيبلغ الوقوف عند القبر واما النحو
الدعا فيسن زيارة كل مسلم واما للتبرك فيختص باهل الخير
والصلاح لان لهم في القبر تصرفات واما الاداء حق نحو صديق ووالد
وهو الوارد في الاحاديث وينبغي ان يقصد بها تذكر الموت
والترحم على الميت واظهار تعظيمه باحيا مشهده ونحو ذلك من افعال
الخير ويندب الوضو لها والدنو من القبر كدنوه من صاحبه لو زاره
حيا مع رعاية الادب معه بعد وفاته كما في حياته من الاحترام
وترك الخوض فيما لا ينبغي وكيف ووجهه الى وجهة القبر وان
قعد فالافتراش اولى ثم الحث على الركب وان يسلم على اهل المقبرة
عموما عند دخوله ثم يسلم خصوصا وان ياتي بالسلام والدعا
الوارد في ذلك فيقول بصوت مقتصد بحيث يسمعه من يقربه
السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون
اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم السلام عليكم يا اهل القبور

Copyright King Saud University